بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
العليم الحكيم وصلوتك وسلامك على رسولك الامين وعلى اله وصحبه
الدين وبعد فاني وقفت على السوال وما فيه من الاقوال
العاريه عن الاستدلال واما كل مسيول اجاب باخطر بالبال
كانه تجار احلام لا اباه لما طلبه السايل هل الذي ياخذه من
الجاية من الاوقاف كيله ومصروفا من الحلال البين ام من
الحرام المبين ام من المشتبهات وذلك لان السايل له عبيدة
الامامه له عمده الامامه في بعض المساجد وبرتب كانه يقبضه
في مقابله واجب ولا يجوز التاجير على الواجب ثم تشكك
بعد الاجوبه عليه وقال انه قد ضبط عمله وجب عليها ايضاح
الحق لان المسيله مما يعم بها البلوى وتضطرب فيها اقوال
اهل الفتوى وتعم اهل العهد وغيرهم من لدجراية من الاوقاف
او غيرها من بيت المال كما اضطربت كما ذكره حتى اوقعته
من الاشكال في حيايل فاعلم ان هذه المسيله مما تعم بها البلوى
عامه الامر وضيق فيها الفتوى الا من شا الله ان يكشف له
عن وجهها الغمر فاقول اخذ الاجره على فعل الواجبات
قد اختلفت فيه الاقوال وتشعب فيها الاستدلال فلا بد
من كشف النقاب بادله السنه والكتاب والتكلم في مسيلتين
الاولى عامه لكل واجب والثانيه تختص بمسيله السوال فاعلم

ان اول

ان اول الواجبات هو الايمان والاسلام باتفاق الامه وهو افضل
الاعمال بالنصوص المعلومه وقد فرض الله للمولفه قلوبهم في نص
آيه براه وزاحم بهم اهل الفرايض السبع وجعلهم ثامنهم قال الله تعالى
والمولفه قلوبهم قال صاحب الكشاف رحمه الله هم اشراف من العرب
كان رسول الله صلعم يستالفهم على ان يسلموا فبرضخ لهم شيا منا قلت
بل يتالف بغنايم حنين المستحقه للمجاهدين قال العامري في البهجه
خبر غنايم حنين ولما رجع صلعم من الطايف ونزل بالجعرانه
قسم غنايم حنين فاعطا الطلقا ورو سا العرب ومن ضعف
ايمانه يتالف بهم وكل اخرى الى ايمانهم ويقينهم منهم الانصار
وللانصار قصه في ذلك معروفه في كتب السيره واعطى
اعرابيا سالة غنما بين جبلين فلما رجع الى قومه قال اسلموا
فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى الفاقه وخطب ابو طلحه وهو
مشرك ام سليم فقالت له ان اسلمت تزوجتك وكان اسلامه
صداقها وكان يقال لا صداق ابرك من صداق ام سليم فهذا اسلام
واجب جعله صداقا وجعل صلعم صداق من وهبت له ولم
يقبلها تزوجها بعض اصحابه على ان يعلمها ما معه من القران وتعلم
القران من ابلاغ الشرايع واجب ولا يخفى على احد ان الجهاد
واجب عينا عند تعينه وكفايه عند غير تعينه وقد فرض الله عطا
للمجاهدين بالنص في واجب الزكوه وزاحم بهم الفقرا وغيرهم

وقال وفي سبيل الله وهذا سهم للمجاهد يأخذه ولو كان غنيا
كما صرح به لا يحل الزكوة لغني الا لخمسة وعد منهم المجاهدين و
جعل تعالى منها سهما للعامل عليها اجرة عمله والعاملة عليها فرض
كفاية اوعين اذا عين عليهم الامام قبضها وفرض للمجاهدين
سهما في الغنيمة حب اعطاوهم اياه ولو كانوا اغنيا ولم يجعلها
الا لمن حضر موقف الجهاد وشارك في التسويد والجلاد ولما
لم يقسم خيبر الا لمن حضرها غالبا وقال من قتل قتيلا فله سلبه مع
وجوب قتل الكافر وقال صلعم للبكائين لا اجد ما احملكم عليه
تولوا واعينهم تفيض من الدمع ولم يقل لهم الجهاد عليكم واجب
ولا يحل اخذ جعل على الواجب بل كان يحث علا اعطا الاغنيا
من اموالهم للمجاهدين كما في جيش العشرة وجهيز عثمن وانفاقه فيها
وعلى الجملة هذا شئ متواتر لو مددنا عنان القلم لاستوفينا مجلدا ضخما
وفي سنن ابي داود ان رجلا كان عريفا في قريته اعطى اهلها ماية
من الابل على ان يسلموا فاسلموا فاخبر النبي صلعم بذلك فلم يقل له ان اسلامهم
لا يصح وانما حرم عليهم الابل بل قال الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب يجعل جزا التقوى المخرج والرزق
من حيث لا يحتسب فلو قصد العبد ذلك بتقوى الله كان ماجورا
متمثلا لما وعد الله بل قال نوح لقومه استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السما عليكم مدرارا فجعل ارسال السما ناغيث جزا لاستغفارهم
اياه والمراد باستغفارهم التوبة عن الكفر وهو اسلامهم كما هو الحق
اذ استغفار الكافر مع بقايه على كفره لا يقبل منه فهذا جزا على الايمان

اذا قصد

اذا قصد ايمانه به قبل منه واجر عليه والايمان واجب لذاته
واذ ذكر نحل الاجره على تعليم القران كما قدمناه في قصة الواهبة
نفسها ولقوله صلعم ان احق ما اخذتم عليه الاجرة كتاب الله في قصة
الذي رقى اللديغ بقراة الفاتحة عليه فاخذ الاجره على نفس قراة الفاتحة
واقره صلعم وذكر حكما عاما لكل اجره اخذت على القران وقد او
في رسالتنا في جواز التاجر على تلاوة القران وذكرنا ما عارضوا
به من حديث صاحب القوس وهو انه كان عند ابي بن كعب ناس
يقرئهم القران من اهل اليمن فاعطاه احدهم قوسا ليتسلحها في سبيل الله
فقال له رسول الله صلعم اتحب ان تاتي بها يوم القيمة نارا وله الفاظ
وطرق وصرح ايمة الحديث انها لا تصح ولا تقاوم حديث ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله فانه صحيح اخرجه الشيخان في صحيحيهما وقد اخرج
ابن ابي شيبه انه كان في المدينه ثلاثة معلمين يعلمون الصبيان وكان
عمر بن الخطاب رضي يرزق كل واحد منهم خمسة عشر كل شهر بل التحقيق
ان العبادات كلها شرعت للواجبات للفوز بالجنة والمنهيات للنجاة من النار
ومن خرج عن النار واخل الجنة فقد فاز وافرط قوم فقالوا العباده
ثلاثة درجات الاولى ان تعبد الله هربا من العقاب وطلبا للثواب
قالوا وهذه الدرجة نازلة ساقطة جدا لان معبوده في الحقيقة ذلك المعنى
الذي اراده وقد جعل الحق سبحانه وسيله الى نيل ذلك المطلوب ومن
جعل المطلوب بالذات شيا من اجوا الخلق وجعل الحق وسيله اليه فهو خسيس
الدرجة الثانية ان تعبد الله لاجل تشرف بعبادته او تتشرف بقبول